

# المهاجرون اليمنيون في إندونيسيا وعلاقتهم بالدولة العثمانية خلال الفترة (١٨٥٠-١٩٢٤م)

الدكتور: يحيى محمد أحمد غالب

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

قسم التاريخ كلية الآداب جامعة إب - اليمن

## المقدمة:

يتناول هذا البحث واحدة من صور العلاقة بين العرب والدولة العثمانية التي تجاوزت حدود الوطن العربي، والتوثيق التاريخي لها خصوصاً أنها لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمؤلفين والمهتمين بالفترة التي عاشها الوطن العربي تحت الحكم العثماني.

وبعد تقديم نبذة مختصرة عن تاريخ الهجرة اليمنية إلى إندونيسيا وعلاقتها بالمجتمع الإندونيسي - وبالعالم العربي والإسلامي، وبحسب المعلومات المتوفرة عن العلاقة بين الدولة العثمانية والمهاجرين اليمنيين في إندونيسيا تم تقسيمها إلى ثلاث مراحل هي:

**المرحلة الأولى (١٨٥٠-١٩٠٠م):** شهدت هذه المرحلة بداية العلاقة بين المهاجرين اليمنيين والدولة العثمانية وتطورها وتعدد المجالات التي شملتها. وتعد نتيجة لعودة الاهتمام العثماني بالمنطقة العربية لمواجهة أطماع الاستعمار الإنجليزي الذي نجح في الاستيلاء على عدن في سنة ١٨٣٩م، ودخوله في تنافس مع الدولة العثمانية من أجل السيطرة على منطقة حضر موت التي ينتمي إليها المهاجرون في إندونيسيا والتي أصبحت مع نهاية القرن التاسع عشر منقسمة إلى دولتين: إحداهما في المنطقة الساحلية وتربطها بالإنجليز معاهدة صداقة وحماية، والأخرى في المناطق الداخلية وتعلن الولاء للدولة العثمانية.

**المرحلة الثانية (١٩٠٠-١٩١٤م):** وهي الفترة التي شهدت تطوراً في العلاقة بين المهاجرين في إندونيسيا والدولة العثمانية وما رافقها من تغيرات داخل الجالية اليمنية مثل نمو الروح القومية العربية وتأسيس الجمعيات وافتتاح المدارس العربية.

**المرحلة الثالثة (١٩١٤-١٩٢٤م):** خلال هذه الفترة تأرجحت العلاقة بين المهاجرين والدولة العثمانية وتعددت وتنوعت مواقفهم؛ بسبب المشاكل التي عصفت بالجالية اليمنية وقياماً لحرب العالمية الأولى، والثورة العربية، وتطورات الأوضاع في حضر موت وفي المهجر الإندونيسي بعد نهاية الحرب، وصولاً إلى إلغاء الخلافة العثمانية في سنة ١٩٢٤م. وفي كل مرحلة يتم تناول المجالات التي شملتها هذه العلاقة والأسباب التي أدت إلى تطورها أو فتورها.

وينتهي البحث باستخلاص النتائج وسرد المصادر والمراجع التي تم الاستناد عليها.

أولاً: المهاجرون اليمنيون في إندونيسيا من بداية الوصول إلى الاستقرار:

إذا كانت الصعوبة هي السمة الأساسية التي تقف إمام أمة توقعات لتحديد البداية الحقيقية للتواصل بين اليمن والسواحل الآسيوية الممتدة من الهند إلى الشرق الأقصى؛ فإن الحقائق التاريخية وخلاصة أفكار الباحثين والمهتمين بهذا الشأن قد اتفقت على أن النشاط التجاري كان جسر التواصل بين المنطقتين. كما توحدت آراؤهم - أيضاً - على أن هذه العلاقة موعلة في القدم، وتعود إلى العصور التاريخية السابقة للميلاد واللاحقة له، وصولاً إلى العصور الحديثة، وأن الظروف التي كانت تصاحب النشاط التجاري في التاريخ القديم من حيث طول المسافة بين المنطقتين، وكذلك بدائية وسال النقل المستخدمة، كانت تحتم على هؤلاء التجار البقاء لفترة طويلة في المناطق والموانئ الساحلية الآسيوية وخصوصاً منها الموانئ الإندونيسية؛ من أجل تصريف المنتجات التي أحضروها، وفي الوقت نفسه شراء منتجات هذه المناطق، بالإضافة إلى انتظار الظروف المناخية المساعدة على الإبحار، مثل هدوء البحر، وكذلك اتجاه هبوب الرياح، كل هذه العوامل في مجملها ساعدت أو فرضت على هؤلاء التجار والعاملين معهم؛ الاستيطان الدائم أو المؤقت الذي أدى مع مرور الزمن واستمرار التواصل إلى ارتفاع أعداد المهاجرين إلى هذه المناطق، وأدى كذلك إلى استقرار الكثير منهم بصفة دائمة<sup>١</sup>.

وبعد ظهور الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة ودخول بلاد اليمن تحت راية الإسلام، تحمل تجار اليمن - بما فيهم الحضارمة - مسئولية إيصال الإسلام إلى المناطق التي تصل إليها تجارتهم، في السواحل الآسيوية ومن ضمنها الجزر الإندونيسية التي وصل الإسلام إليها راكبا البحر، ولخو الطريق البحري قطبان أساسيان: الجنوب العربي ويتمثل باليمن وخصوصاً حضر موت، كمركز إرسال، وشبه جزيرة الملايو كمركز استقبال وإشعاع؛ فالملايو هي بؤرة توزيع ومحطة توصيل الإسلام في كل دائرة جنوب قارة آسيا، ومما ساعد على انتشار الإسلام أن التاجر العربي المسلم، في سعيه للحصول على الربح في البيع والشراء، كان دائماً يبذل جهده في نقل عقيدته وإيصالها إلى جميع أولئك الذين يقدر له أن يتعرف عليهم في رحلاته في الأقاليم التي يذهب إليها. كما أن طبيعة النشاط التجاري يتطلب من التاجر الانفتاح على الناس والتقرب إليهم بالصدقة والمعاملة الحسنة وأحياناً بالمصاهرة والمعايشة الحياتية الطويلة، وكثيراً ما تنتهي بالاستيطان، وهذا ما درج عليه العرب الحضارمة الذين وصلوا إلى إندونيسيا، وبعد سقوط الدولة العباسية على يد المغول سنة ١٢٥٨م، واضطراب حالة الأمن على طريق التجارة العالمية من خلال الخليج العربي والعراق، أصبحت المنطقة اليمنية - ولمدة قرنين ونصف من الزمان تقريباً - الطريق الرئيس الوحيد للتجارة البحرية العالمية القادمة من الشرق الأقصى والمحيط الهندي إلى أوروبا من خلال البحرين العربي والأحمر؛ حيث لم يؤثر التمزق السياسي الذي تعرض له العالم العربي والإسلامي على نشاط التجارة الإسلامية في تلك المنطقة، خصوصاً أن اليمن كانت بعيدة عن هذا الصراع وكان تأثير الهجوم المغولي محدوداً على التجارة البحرية؛ لأنهم اعتمدوا على الزحف البري في احتلال المناطق

<sup>١</sup> يحيى أحمد غالب، تاريخ الهجرات اليمنية إلى جنوب شرق آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة)، في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة المنوفية، ٢٠١١م، ص ٤٤.

<sup>٢</sup> جمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١م.

<sup>٣</sup> عادل الألوسي: تجارة العراق البحرية مع إندونيسيا، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٤م. ص ١٤٥

<sup>٤</sup> محمد سعيد داود: السمات العامة لهجرة العرب الحضارمة إلى جنوب شرق آسيا، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي عقد في الجامعة الإسلامية بماليزيا في الفترة من (٢٦-٢٨) أغسطس ٢٠٠٥، ص ٥١٣

العربية<sup>٥</sup>.

وفي مطلع القرن السادس عشر ظهر التهديد البرتغالي للمقدسات الإسلامية في مكة المكرمة بوصولهم إلى ميناء جدة في سنة ١٥٠٥، فاستنجد سكان شبه الجزيرة العربية واليمن بدولة المماليك في مصر التي جعلها الضعف الذي وصلت إليه تطلب المساعدة من الدولة العثمانية، وهي - بدورها - أرسلت جيوشها لتوسيع نفوذها في الوطن العربي، وبعد سيطرة الدولة العثمانية علي مصر في سنة ١٥١٧م، أدركت أن سلطتها الدينية لن تكتمل إلا بالسيطرة على مكة المكرمة وبعد أن تحقق لها ذلك وجدت أن تأمين الأماكن المقدسة لن يتحقق إلا بالسيطرة على اليمن البوابة الجنوبية للوطن العربي وقد تحقق لها ذلك في الحملة التي أرسلتها سنة ١٥٣٨م<sup>٦</sup>.

وفي الوقت الذي دخلت فيه المناطق الشمالية من اليمن في صراع مع الدولة العثمانية كانت المناطق الجنوبية التي أعلنت التبعية للدولة العثمانية، تعيش في حالة من الهدوء والاستقرار وخصوصاً حضر موت، التي ظلت تجارتها تتواصل مع السواحل الآسيوية وصولاً إلى إندونيسيا على الرغم من الصعوبات التي تعانيتها في ظل التهديدات البرتغالية، وخلال هذه الفترة تركز الدين الإسلامي في المناطق والموانئ التجارية ولم يتحقق له التوسع الداخلي في البر الإندونيسي - إلا في المرحلة اللاحقة التي جاءت نتيجة لجهود مجموعة من العلماء والدعاة الذين ينتمون لمنطقة حضر موت، والذين تعلموا اللغة الملايوية مما يسر لهم عملية التواصل مع المجتمع الإندونيسي وساعد على انتشار الإسلام ليشمل مساحة واسعة في إندونيسيا . وقد ترتب على هذا الدور في نشر الإسلام تحقيق المكاسب التالية:

- ١ - تقبلتهم المجتمعات المحلية واعتبرتهم جزءاً من مكوناتها البشرية، ومنحتهم حق التزاوج من بناتها، بل أن هذه المجتمعات كانت حريصة على إيجاد هذه الروابط مع المهاجرين من أجل الحصول على النسب العربي.
  - ٢ - منحتهم مكانة وأفضلية عند الشعوب المحلية مقارنة بالجاليات الأخرى المهاجرة سواء كانت الصينية أو الهندية أو من المناطق الملايوية المجاورة، وأصبحوا محل ثقة الأسر الحاكمة فأصبح لهم قدر كبير من النفوذ في المناطق الساحلية فقد تروجوا من بنات الحاكم المحليين وحصلوا على مواقع قيادية في هذه الممالك<sup>٧</sup>.
- ثانياً: المهاجرون في إندونيسيا وعلاقتهم بالدولة العثمانية (١٨٥٠-١٩٢٤م).

شهدت الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر وحتى بداية الحرب العالمية الثانية، أكبر هجرة يمنية من منطقة حضر موت إلى إندونيسيا، حيث كان عددهم (٧٧٩٢) نسمة في أول إحصائية لهم في سنة ١٨٥٩م، بينما تشير آخر إحصائية أصدرها الاستعمار الهولندي للمهاجرين الحضارمة في إندونيسيا عند احتلال اليابان لها سنة ١٩٤٢م، وصول عددهم إلى (٨٠٠٠٠) نسمة<sup>٨</sup>، وأثناء هذه الفترة حدثت العلاقة بين المهاجرين اليمنيين في إندونيسيا والدولة العثمانية، وقد تحكمت بهذه العلاقة من حيث نشأتها واستمرارها ثلاثة عوامل رئيسية هي:

<sup>٥</sup> عبد الغني يعقوب فطاني: علماء الحضارمة في جنوب شرق آسيا: الكسب والعطاء، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي عقد في الجامعة الإسلامية بماليزيا في الفترة من (٢٦-٢٨) أغسطس ٢٠٠٥ ص ٥٠٣.

<sup>٦</sup> فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢ - ١٩١٨)، ط. الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٠.

<sup>٧</sup> Jonge De. Huub, "Dutch Colonial policy pertaining to Hadhrami Immigrants" ed, Hadhrami Traders, Scholars and statesmen in the Indian ocean 1750-1960s, Brill. Leiden, New York. Koln 1997. p.94.

<sup>٨</sup> Lekon, Christian: "the impact of remittance on the economy of Hadhramaut, 1914-1967" ed Hadhrami traders, scholars and statesmen in the Indian ocean, 1750s-1960s, Brill. Leiden. New york. Koln. 1997, p.265.

الأول: يتعلق بالأوضاع في منطقة حضرموت التي ينتمي إليها المهاجرين وتعتمد على تحويلاتهم المالية وعلى العلاقة بين القوى المحلية والاستعمار البريطاني والدولة العثمانية.

الثاني: يتعلق بالأوضاع في (إندونيسيا) وهي ترتبط بالاستعمار الهولندي.

الثالث: الأوضاع التي تمر بها الدولة العثمانية في تلك الفترة وعلاقتها الخارجية سواء مع العالم العربي والإسلامي أو مع الدول الأجنبية، وكان هذه العوامل دور كبير في قيام العلاقة بين المهاجرين اليمنيين في إندونيسيا وبين الدولة

العثمانية، وأنها ظلت تتحكم في مسارها خلال فترة البحث، وبحسب المعطيات الأولية أو المعلومات المتوفرة عن هذه العلاقة ولكي يتم تناولها بصورة دقيقة وتحليلها بدرجة عالية من المصدقية سوف يتم تقسيمها إلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: (١٨٥٠-١٩٠٠) شهدت هذه الفترة بداية العلاقة بين الدولة العثمانية والجالية ليمنية المهاجرة في إندونيسيا وكان دور العوامل الثلاثة السابقة كما يلي.

#### أولاً: الأوضاع في حضر موت:

مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت حضر موت تعيش أوضاعاً هي في حقيقة الأمر نتيجة لما اكتسبه المهاجرون من دول المهجر، ولما أنفقته أيديهم في حضر موت، حيث استطاع الكثير منهم تحقيق نجاح اقتصادي، وتكوين ثروات استخدموها في شراء بعض المناطق في حضر موت لكي تكون مناطق نفوذ لهم، مما جعل حضر موت تتحول إلى ميدان للصراع بين مجموعة قوى داخلية هي القعيطية في ميناء الشحر، والكسادية في ميناء المكلا، والكثيرية في المناطق الداخلية في حضر موت، ومركزها مدينة سيون. وبعد سيطرت الدولة القعيطية على مناطق النفوذ الكسادية أصبح الصراع في حضر موت محصوراً بين السلطنة القعيطية التي تسيطر على المناطق الساحلية، وتستند على الأموال التي تتدفق عليها من الهند، وبين السلطنة الكثيرية التي تسيطر على المناطق الداخلية، وتعتمد على الأموال التي يرسلها المهاجرون من إندونيسيا<sup>٩</sup>، وقد ظلت حضر موت تستمد وقود صراعاتها من التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرين في الخارج، وفي الوقت نفسه كانت هذه القوى تبحث عن دعم خارجي يساعدها في تحقيق

<sup>٩</sup> تركزت الهجرة الحديثة آثاراً بارزة في الحياة السياسية لمنطقة حضر موت، حيث نجح المهاجرون في الهند في تأسيس الدولة القعيطية والكثيرية بواسطة الأموال التي جلبوها من الإمارات الهندية التي عملوا فيها في مجال الجندية؛ ففي عام ١٨٦٠م، جلب القبطي إلى حضر موت مليوناً ونصفاً من الروبيات الهندية، وكان ذلك حصيلة تسوية عام واحد من إقطاعيات الزراعة بمحدر آباد، وبهذا المبلغ أقام السلطنة القعيطية عام ١٨٦٦م، كما استطاع السلطان جعفر بن علي بن جعفر الكثيري وبأمواله الكثيرية التي أحضرها من الهند أيضاً أن يحتل مدينة شبام في سنة ١٨٠٦م، ومن ثم مد سيطرته على العديد من المدن الأخرى، وفي الوقت نفسه كان للمهاجرين في إندونيسيا محاولتهم العديدة لتأسيس إمارات في حضرموت، ومنها على سبيل المثال ما قام به الثري عمر بن جعفر بن عيس بن بدر الكثيري الذي وصل إلى حضر موت قادماً من جاوا سنة ١٨١٤م، واستطاع أن يحتل مدينة شبام سنة ١٨١٨م، وبعض المناطق المجاورة، واستمرت أسرته تحكم هذه المدينة حتى سقطت في سنة ١٨٥٩م، على يد السلطنة القعيطية، وفي شرق وأدى حضرموت، وبواسطة الأموال التي جلبها من جاوا قام المقدم عمر بن عبد الله بن علي مقبص الأحمد، بتأسيس دولته سنة ١٨٢٧م، في قرية بيت جبير على مقربة من مدينة تريم، ولكنها لم تعش أكثر من سنتين، بالإضافة إلى أن المهاجرين في إندونيسيا وخصوصاً العلويين كانوا هم الداعمين الرئيسيين للسلطنة الكثيرية في فترات صراعاتها مع السلطنة القعيطية. لمزيد من المعلومات ينظر، يحيى محمد أحمد غالب: الهجرات اليمنية الحضرمية الحديثة إلى إندونيسيا في الفترة من (١٨٣٩م - ١٩١٤م)، الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨م، ص ٣٣٠-٣٣١.

<sup>10</sup> Hartwig Frlsdhelm.: "Expansion, state foundation and reform: the contest for power in Hadramaut in the Nineteenth century" ed, Hadhrami traders, scholars and statements in the Indian ocean, 1750s-1960s, Brill, Leiden. New York. Koln. 1997. p.45.

أطماعها، وكان هناك قوتان خارجيتان لهما مطامع في حضر موت؛ وتمثل في الدولة العثمانية التي تسعى إلى استعادة مناطق نفوذها، وبين الاستعمار البريطاني الذي يمتلك قوة بحرية كبيرة تعمل على تأمين سلامة الطريق البحري إلى مستعمراته في الهند والسواحل الآسيوية<sup>١١</sup>. ولتحقيق ذلك قامت بريطانيا باحتلال ميناء عدن في اليوم التاسع عشر من يناير سنة ١٨٣٩م، وأصبحت عدن هي الركيزة الأساسية للوجود البريطاني الفعلي في اليمن خاصة وفي الجزيرة العربية ومنطقة البحر الأحمر بوجه عام<sup>١٢</sup>، مما دفع الدولة العثمانية إلى العمل على استعادة مناطق نفوذها في اليمن فأرسلت حملة عسكرية من الحجاز سنة ١٨٤٩م، ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها<sup>١٣</sup> ولم تكن الدولة العثمانية قادرة على إرسال حملة عسكرية أخرى بسبب اشتعال الحرب بينها وبين الدولة الروسية، بالإضافة إلى تحسن علاقتها مع الاستعمار البريطاني الذي فرضت عليه مصالحه التجارية في الهند والمحيط الهندي مساندته للدولة العثمانية في هذه الصراع الذي انتهى بعقد معاهدة باريس في سنة ١٨٥٦م<sup>١٤</sup>.

وعلى الرغم من ظروفها الصعبة فقد استمرت الدولة العثمانية بالتواصل مع حلفائها في اليمن حضرموت وخصوصاً الدولة الكثرية التي تسيطر على المناطق الداخلية وينتمي إليها أغلب المهاجرين في إندونيسيا، بالوقوف إلى جوارها في الصراعات التي كانت تخوضها ضد القوى الحزمية الأخرى خلال الفترة (١٨٥٠م - ١٨٦٤م)<sup>١٥</sup>. وقد ارتفع شأن أبناءها منطقة حضرموت في حسابات الدولة العثمانية، بفضل مكانتهم ودورهم في الحجاز، سواء أكان ذلك في المجال الديني أو العلمي في مكة المكرمة، وخصوصاً السادة العلويين الذين كانت لهم مكانة خاصة وكلمة مسموعة عند أشرف مكة، أو في المجال الاقتصادي ممثلاً بعدد من التجار من مدينة جدة، الذين دفع بعضهم حياته ثمناً لرفع العلم العثماني على إحدى المراكب التي كانت تحمل العلم الإنجليزي في ميناء جدة في سنة ١٨٥٨م<sup>١٦</sup>.

وفي الوقت الذي أصبحت حضرموت مجالاً للتنافس الإنجليزي العثماني وكل منهما يسعى إلى كسب ولاء القوى المحلية فيها، ونتيجة للضغوط الدولية تغيرت السياسة العثمانية نحو البلاد التي تقع تحت سيطرتها، بصدر مرسوم يؤكد على مبدأ المساواة بين رعايا السلطان، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان الهدف منه كسب تعاطف الأقليات غير المسلمة في الدولة العثمانية التي كانت تقوم باللجوء إلى طلب الحماية من الدول الأجنبية في حالة تعرضها

<sup>١١</sup> أحمد محمد بن بريك: اليمن والتنافس الدولي على البحر الأحمر (١٨٦٩ - ١٩١٤م)، ط. الأولى دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، دار جماعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص ٧٥.

<sup>١٢</sup> فاروق أباطة: العلاقة البريطانية اليمنية بين الحربين (١٩١٩-١٩٣٩م)، دار المعارف، القاهرة، (ب.ت)، ص ٧.

<sup>١٣</sup> فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني الحكم العثماني في اليمن، المرجع السابق، ص ٤٩

<sup>١٤</sup> عبد اللطيف بن محمد عبد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العلمية الأولى، ط. الأولى، الرياض ١٩٩٤م. ص ٦٢

<sup>١٥</sup> ثابت صالح اليزدي: الدولة الكثرية الثانية في حضرموت ١٨٤٥-١٩١٩م. نشأتها، صراعاتها، التدخلات الأجنبية، ط. الأولى، دار الثقافة العربية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م. ص ١٩٥

<sup>١٦</sup> قام مجموعة من التجار الحضارم بإنزال العلم الإنجليزي ورفع العلم التركي وقد ترتب على هذه الحادثة مقتل القنصل الإنجليزي في جدة ونهب داره بسبب قيامه بإنزال العلم التركي، وإعادة العلم الإنجليزي، وقد تم تشكيل لجنة من الفرنسيين والإنجليز والأترك للتحقيق في الحادث، وقد وجهت التهمة إلى الشيخ سعيد العمودي كبير الحضارم، وقاضي جدة الشيخ عبد القادر شيخ، والشيخ عمر باذيب، والشيخ سعيد باغلف وشيخ السادة، والسيد عبد الله باهارون، وتم الحكم بإعدام العمودي ونفي الآخرين. ينظر: سنوكهور غرونه: صفحات من تاريخ مكة، ترجمة علي عودة الشيوخ، محمد السرياني الجزء (١)، دار الملك عبد العزيز، السعودية، ١٩٩٩م، ص ٢٨٨، ٢٨٩

للظلم من قبل الحكام والولاة العثمانيين<sup>(١٧)</sup>. إذ كانت الدول الأوروبية تستخدم رعاياها في المناطق التي تقع تحت السيطرة العثمانية كورقة للابتزاز وممارسة الضغوط على السلطات العثمانية الحاكمة التي وجدت في الجالية اليمنية في سنغافورة وإندونيسيا وسيلة للمعاملة بالمثل، خصوصا وأن ذلك يتلاءم مع سعيها إلى استعادة نفوذها في اليمن وحضرموت. ولكي تضمن الدولة العثمانية ولاء الجالية اليمنية في المهجر وتستخدمها في تقوية نفوذها في حضرموت، قامت في سنة ١٨٦٤م، بتعيين السيد عمر بن علي الجنيد<sup>(١٨)</sup> قنصلاً لها في سنغافورة، وقد استمر في هذا المنصب حتى سنة ١٨٨٠م، ثم تولى من بعده السيد محمد بن أحمد السقاف، الذي حصل على وسام الشرف العثماني تقديراً لخدماته للبلاط العثماني<sup>(١٩)</sup>، وكان هدف الدولة العثمانية من وراء ذلك، إيصال رسالة للاستعمار البريطاني بأن حضرموت من أملاكها، وأن الحضارمة سواء في الداخل أو الخارج هم من رعاياها<sup>(٢٠)</sup>، ومع استمرار الصراع الداخلي في حضرموت، وافتتاح قناة السويس في سنة ١٨٦٩م. قامت الدولة العثمانية بإرسال سفنها الحربية إلى السواحل الحضرمية، استجابة للطلب الذي تم إرساله من قبل ١٥٠ شخصية حضرمية إلى السلطان العثماني عن طريق شريف مكة في سنة ١٨٦٩م<sup>(٢١)</sup>، ولكن السلطات الاستعمارية البريطانية كانت تستخدم الضغوط الدبلوماسية لمنع التدخل المباشر من قبل الدولة العثمانية التي نجحت في استعادة مناطق نفوذها في شمال اليمن بإرسالها حملة نجحت في الاستيلاء على العاصمة صنعاء في سنة ١٨٧٢م<sup>(٢٢)</sup>.

#### ثانياً: الأوضاع في إندونيسيا:

قبل القرن التاسع عشر كان المهاجر الحضرمي يعد إندونيسيا وطنه الثاني، فبدخلها متى شاء ويستقر في المكان الذي يطيب له المقام فيه، واستمر ذلك الوضع في السنوات الأولى من ذلك القرن؛ بسبب انشغال الاستعمار الهولندي بالحروب النابليونية في أوروبا التي ترتب عليها وقوع هولندا تحت الاحتلال الفرنسي، وفقدانها لمستعمراتها الإندونيسية التي سيطرت عليها بريطانيا في سنة ١٨١١م، ولكن هولندا استعادتها بموجب الاتفاقيات والتسويات الأوروبية في سنة ١٨١٦م، ولم تتوقف مشاكل الاستعمار الهولندي الخارجية وتصبح إندونيسيا خاضعة لسيطرته إلا بعد الاتفاق مع

(١٧) محمود صالح منسي: حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي ١٩٧٨م. ص ٦٠

(١٨) كان من تجار مدينة باليمبانغ في إندونيسيا، وعندما قام الاستعمار البريطاني، بتحويل سنغافورة إلى ميناء تجارياً حراً سنة ١٨١٩م، انتقل السيد عمر بن علي الجنيد إليها سنة ١٨٢٠م، وهناك أنشأ شركة تجارية كبيرة، وكان له العديد من الأعمال الخيرية؛ حيث أوقف قطعة أرض كمقبرة وبنى مسجداً، كما أنه كان يقدم القروض للراغبين في الحج، ونظراً لأعماله ومكانته المرموقة وسط الجالية اليمنية في سنغافورة: تم تعيينه قنصلاً عثمانياً في سنة ١٨٦٤م، يحي غالب، تاريخ الهجرات اليمنية، المرجع السابق، ص ٢٦٦

(١٩) Mandal. K. Sumit, "Natural leaders of Native Muslim: Arab Ethnicity and Politics in Java under Dutch Rule" ed, Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s- 1960s, Brill Leiden. New York. Köln. 1997, P. 190

(٢٠) Warburton, David: The Hadhramis, and Hadhramaut and the European Colonial Powers in the Indian Ocean, International Conference French Institute of South African, University of Witwatersrand, Johannesburg, 5- 9, September, 1995, P. 17

(٢١) Freitag, Ulrike: Hadhramis in International Politics c. 1750- 1967 "edHadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s- 1960s, Brill. Leiden. New York. Köln. 1997. p. 119

(٢٢) فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني في اليمن، المرجع السابق، ص ٨٥

بريطانيا سنة ١٨٢٤م.<sup>(٢٣)</sup> ولكن الأوضاع الداخلية في إندونيسيا لم تستقر للاستعمار الهولندي الذي دخل في حروب مع الحركات الوطنية الإسلامية؛ في جزيرة جاوا خلال الفترة (١٨٢٥ - ١٨٣٠م)، ومع جماعة بدري الإسلامية التي أعلنت الجهاد ضد الاستعمار الهولندي في سومطرة الغربية خلال الفترة (١٨٢٥ - ١٨٤٠م).<sup>(٢٤)</sup> وقد أدت الدوافع الإسلامية لهذه الثورات إلى أن تتهم السلطات الاستعمارية الهولندية المهاجرين الحضارمة بالوقوف وراءها، بسبب مكانتهم الدينية في إندونيسيا؛ التي تعمقت بزواجهم من الإندونيسيات، وبواسطة هذا الزواج استطاع العديد من أحفادهم الوصول إلى حكم بعض السلطنات الإسلامية المحلية<sup>(٢٥)</sup>، وللحد من قوة الرابطة بين الجالية اليمنية والشعب الإندونيسي - قامت الحكومة الاستعمارية الهولندية بتطبيق قانون العزل الطائفي؛ بفرض قانون الإقامة<sup>(٢٦)</sup>، والتنقل<sup>(٢٧)</sup>. وما زاد في شدة الإجراءات الاستعمارية الهولندية ضد المهاجرين الحضارمة استمرار الثورات الإسلامية، واكتشاف دورهم في الثورة التي قامت في إقليم أتشيه، واستمرت لمدة ثلاثين عاماً (١٨٧٣م - ١٩٠٣م)، والتي كان من قادتها السيد عبد الرحمن الزاهر.<sup>(٢٨)</sup>

### ثالثاً: الأوضاع في تركيا:

شهد القرن التاسع عشر بداية ضعف الإمبراطورية العثمانية؛ وخصوصاً بعد أن تخلصت الدول الأوروبية من المشاكل التي تركتها الحروب النابليونية، وسعيها لتعويض خسائرها في هذه الحروب، فكانت الدولة العثمانية ومناطق

(٢٣) محمد علي الفوزي، حسان حلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط. الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٩٦

(٢٤) قهر الدين الإندونيسي: هذه هي إندونيسيا الأولى، مطبعة الشيكشي بالأزهر، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ١٠٧

(٢٥) يحيى غالب، تاريخ الهجرات اليمنية إلى جنوب شرق آسيا، المرجع السابق، ص ٢٦٣

(٢٦) ينص على وجوب إقامة كل المهاجرين القادمين من خارج الأرخيبيل الإندونيسي في أماكن محددة في ضواحي المدن الرئيسية، وبعيدا عن الأحياء التي يعيش فيها السكان المحليون، وفي جزيرة جاوا وحدها كان هناك ما يقارب من ٢٢٠ مقاطعة، تم تخصيصها لسكن

الآسيويين القادمين من الخارج. Jonge. De. Huub, OP. Cit. P. 105

(٢٧) ينص على عدم السماح للمهاجرين بالانتقال من مدينة إلى أخرى إلا بموجب تصريح مرور، يحتوي على بيانات تفصيلية عن المسافر منها؛ الاسم ومكان المغادرة والمكان المقصود السفر إليه، والمدن التي يسمح له بالمرور فيها، وكان هذا التصريح يحتاج لمدة ٢٤ ساعة

حتى يتم الحصول عليه. Kesheh. M. Natalie, OP. Cit. P. 32

(٢٨) ولد في حضرموت في سنة ١٨٣٣م، ثم انتقل مع والده إلى (مالابار) في الهند، أرسله والده إلى مصر؛ للدراسة فيها سنة ١٨٣٧م، وعاد منها عام ١٨٤٢م، وأكمل دراسته في (كلكتا)، وفي سنة ١٨٤٨م، انتقل إلى مكة، وبعد عودته إلى مالابار، عمل بالتجارة وهاجر إلى سنغافورة، وأخيراً استقر في مملكة جهور، التي قضى فيها مدة ثلاث سنوات، اتصل فيها مع سلطان جهور، وفي سنة ١٨٦٤م، انتقل إلى مملكة أتشيه، واتخذ مسجدها الكبير مقراً لتدريس علوم الدين واللغة والأدب، وخلال سنتين أصبح ذا مكانة كبيرة عند الناس؛ فجعله السلطان مستشاراً له، وبعد وفاة السلطان في سنة ١٨٧٠م، أصبح وصياً على العرش؛ فقام بترتيب الأوضاع الداخلية في إقليم أتشيه، واتجه إلى تقوية العلاقة الخارجية، في محاولة للحصول على مساعدات تمكنه من مواجهة الحكومة الهولندية؛ فبدأ بالاتصال بالدولة العثمانية، وزار القسطنطينية سنة ١٨٧٣م، وهناك حصل على تكريم من السلطات العثمانية التي منحته أحد النياشين السلطانية، ثم انتقل إلى مكة، وفي العام نفسه قامت الحكومة الهولندية بإعلان الحرب ضد سلطنة أتشيه، فتم استدعاؤه من قبل حاكم (أتشيه)، وبعد وصوله تولى قيادة الجيوش، وعلى الرغم من تحقيق النصر على الجيوش الهولندية سنة ١٨٧٧م، إلا أن الحكومة الهولندية أرسلت تعزيزات عسكرية في سنة ١٨٧٨م؛ استطاعت من خلالها أن تحقق النصر، ويعلن السيد عبد الرحمن الزاهر الاستسلام ويتم نفيه إلى مكة، وكانت هولندا تصرف على معيشته في منفاه مبلغ ٣٠ ألف جلدلر سنوياً يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية، المرجع السابق، ص ٣٠٢، ٣٠٥

نفوذها هي الهدف المناسب لتحقيق المطامع الأوروبية، ولمواجهة ذلك قامت الدولة العثمانية بعدد من الإجراءات التي يمكن أن تؤدي إلى تماسك جبهتها الداخلية لمواجهة الأخطار الخارجية، فظهرت فكرة "الإسلامية" أو إقامة دولة على الأسس الإسلامية من خلال تكوين اتحاد إسلامي عالمي، حيث بدأت هذه الفكرة بالظهور في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٣٠-١٨٧٦). وقد وضع السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨) هذه الفكرة موضع التنفيذ عندما اتخذ القرآن الكريم أساساً للتشريع الإسلامي في الدولة العثمانية، واتخذ اللغة العربية لغة للعلوم الدينية<sup>(٢٩)</sup>.

ومما ساعد على نجاح السياسة العثمانية الجديدة ظهور فكرة الجامعة الإسلامية أو الوحدة الإسلامية، التي استغلها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني طيلة فترة حكمه (١٨٧٦-١٩٠٩)، في تقوية مركز الدولة العثمانية في العالم الإسلامي، حيث بدأت الدعوة للسلطان بالخلافة الإسلامية، من خلال إرسال مجموعة من العلماء والشخصيات المشهورة إلى الأقطار الإسلامية في الهند وجاوا وسنغافورة وماليزيا، وسومطرة وغيرها<sup>(٣٠)</sup>، واستغلال فريضة الحج إلى مكة المكرمة لإيصال هذه الأفكار إلى مختلف بلاد العالم الإسلامي، وخصوصاً إندونيسيا التي كانت تعد من أكبر البلدان الإسلامية التي يذهب أبناؤها لأداء هذه الفريضة<sup>(٣١)</sup>، وكانت الدولة العثمانية تعد نفسها مسؤولة عن الشعوب الإسلامية، وأن لها الحق في السيادة عليها سواء كانت تحت نفوذها أو تحت الاحتلال الأجنبي<sup>(٣٢)</sup>. وقد وجد السلطان العثماني في الخلافة الإسلامية خير وسيلة تحقق التفاف الشعوب العربية والإسلامية حوله بما فيه الشعوب الخاضعة للدول الأوروبية<sup>(٣٣)</sup>. ولكي يعيد السلطان العثماني للخلافة الإسلامية مكانتها في العالم الإسلامي عمل على كسب العرب على وجه الخصوص، فأغدق الهبات السخية على معاهد التعليم العربية، والمناصب ومظاهر التكریم على بعض الشخصيات العربية، وأنفق الأموال الطائلة على إصلاح وتزيين مساجد مكة والمدينة والقدس، كما شكل إحدى فصائل حرسه من العرب، وادخل بعض العرب في خدمته، ومنحهم الوصول إلى مراكز رفيعة في الدولة، وكان من الطبيعي أن يحظى العرب بالذات، بمركز مرموق عند السلطان العثماني، فمنهم الرسول، وبلغتهم نزلت الرسالة وفي أراضيهم الأماكن الإسلامية المقدسة، علاوة على هذا أهميتهم للدولة بحكم عددهم وموقع بلادهم<sup>(٣٤)</sup> هذا الاهتمام بالعرب من قبل السلطات العثمانية وتعيينها قنصل عثمان في سنغافورة من أصول حضرية، من أبناء الجالية اليمنية في إندونيسيا على إرسال شكوى للسلطان العثماني في عام ١٨٧٣م، ضد السلطات الاستعمارية الهولندية، التي قامت باعتقال مجموعة منهم في عدد من الدول الإندونيسية<sup>(٣٥)</sup>. كما قام بعض المهاجرين الأثرياء في إندونيسيا بزيارة العاصمة

(٢٩) فاروق بوزكوز: صورة العرب لدى الأتراك في العصر الراهن، ص ٨

(٣٠) يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية ترجمة عدنان محمود سليمان، المجلد الثاني، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، تركيا، ١٩٩٠م، ص ١٥٦

(٣١) بلغ عددهم في سنة ١٨٩١م (١٠٨١٧) وفي سنة ١٨٩٢م (١١٥٠٨) وفي سنة ١٨٩٣م، (١٣٨٦٥) وفي سنة ١٨٩٤م، (١٢١٢٦)، وخلال هذه السنوات كانت تعد ثاني أكبر جالية في الحج وفي سنة ١٨٩٨م، كان عددهم (١٥٠٠٠)، لتصبح أكبر جالية تذهب للحج في تلك السنة. لمزيد من المعلومات ينظر: يفيمير فان: الحج قبل مائة سنة، ط، الثانية، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص ٢٦، ٢٨

(٣٢) جاد طه محمود: الجامعة الإسلامية والاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية في ضوء الوثائق البريطانية دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص ١٣٢

(٣٣) محمود صالح منسي: حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي ١٩٧٨م. ص ٧٥

(٣٤) المرجع نفسه، ص ٨٧، ٨٦

(٣٥) Mandal. K. Sumit. OP. Cit. P. 188



العثمانية وبعض العواصم العربية، ونجحوا في تكوين صداقة مع بعض الشخصيات الإسلامية البارزة ومع عدد من أصحاب المناصب الرفيعة في الدولة العثمانية.<sup>(٣٦)</sup> وليس ببعيد أن يستغل هؤلاء الأشخاص هذه الزيارات في الحديث عن الأوضاع الصعبة التي تعيشها جالياتهم في ظل الاستعمار الهولندي، وحاجتها إلى تعيين قنصل عثماني يرفع شأنهم، وقد وجدت السلطات العثمانية في مطالب المهاجرين في دولة إندونيسيا المسلمة خير شاهد على دورها ومكانتها في العالم الإسلامي، فقامت بتعيين عبد العزيز الموصللي<sup>(٣٧)</sup> قنصلاً عثمانياً في إندونيسيا، والذي قام بمساعدة بعض المهاجرين في الحصول على تصريح من الاستعمار الهولندي يسمح لهم بالانتقال للسكن خارج المنطقة التي حددها قانون الإقامة<sup>(٣٨)</sup> وفي عام ١٨٨٣م، وصل القنصل العثماني كامل بك إلى بتافيا<sup>(٣٩)</sup>، وأعلن وقوفه إلى جانب المهاجرين الحضارة ووعدهم بالدفاع عن مصالحهم. وقد نجح هذا القنصل في كسب دعم الكثير من الأثرياء اليمينيين، الذين قدموا تبرعات مالية كبيرة للدور الأيتام وجرى الحرب العثمانيين، ولمشروع سكة حديد الحجاز<sup>(٤٠)</sup>.

وفي ظل حرص الدولة العثمانية على إيصال رسالتها للعالم الإسلامي وتقوية علاقتها معه، وجهت دعوة للعرب والمجتمع الإسلامي في إندونيسيا لإرسال أبنائهم للالتحاق بالمعاهد العلمية العليا في إسطنبول على نفقة السلطان العثماني<sup>(٤١)</sup>، فتم إرسال أول بعثة من الطلبة الإندونيسيين للدراسة في إسطنبول سنة ١٨٩٠م، وتلتها البعثة الثانية في سنة ١٨٩٦م، ثم الثالثة سنة ١٨٩٨م، ثم الرابعة في سنة ١٨٩٩م<sup>(٤٢)</sup> وقد كان لوجود القنصل العثماني دور كبير في هذا المجال؛ إذ قدم منحاً دراسية لأبناء المهاجرين الحضارة للالتحاق بالمدارس العثمانية، التي تعتمد على التعليم الحديث<sup>(٤٣)</sup>

Alatlas, Alwi: Pan- Islamism and Islamic Resurgence in the Netherlands East <sup>(٣٦)</sup>  
Indles: the Role of ` Abd Allah B. Alwi Al- Attas (1840- 1929) International  
Conference on, Yemeni- Hadramis in Southeast Asia: Identity Maintenance or  
Assimilation, International Islamic University Malaysia, 26- 28/ 8/ 2005. P. 194

<sup>(٣٧)</sup> عبد العزيز الخضر الموصللي أول قنصل عثماني في جزر الهند الشرقية الهولندية، وهو من أصل عربي، ولد في بغداد، وعمل في التجارة بين بنكولو والعراق في تجارة التوابل والقهوة، وحقق ثروة كبيرة، وتزوج من بنات الأسرة الحاكمة هناك، ثم انتقل إلى بتافيا (جاكرتا) في جاوا وهناك اتجه إلى شراء الأراضي الزراعية، واستطاع الحصول على الجنسية العثمانية؛ وبالتالي أصبح يعامل مع أولاده مثل الأوروبيين في إندونيسيا، وبعد عقد معاهدة بين هولندا والدولة العثمانية، تم تعيينه قنصلاً عثمانياً في إندونيسيا، وقد توفي عام ١٨٨٥م.

بوربودور، العدد (٤٣)، السنة (٢) فبراير ١٩٢٢م، ص ١

Alatlas, Alwi, OP. Cit. P. 181 <sup>(٣٨)</sup>

<sup>(٣٩)</sup> الاسم الذي عرفت به العاصمة الإندونيسية جاكرتا خلال فترة الاحتلال الهولندي.

Mandal. K. Sumit, "Natural leaders of Native Muslim: Arab Ethnicity and Politics <sup>(٤٠)</sup>  
in Java under Dutch Rule" ed, Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the  
Indian ocean, 1750s- 1960s, Brill. Leiden. New York. Köln. 1997. P. 19

<sup>(٤١)</sup> حامد القادري: كفاح أبناء العرب ضد الاستعمار الهولندي، ترجمة زكي صالح باسليمان، ط. الأولى، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٨م، ص ٨٩

<sup>(٤٢)</sup> عبد الكريم حليم: تاريخ الحركات الدينية في إندونيسيا وتأثيرها بالحركات الدينية في العالم العربي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٥م. ص ١٣٢

Mandal. K. Sumit. OP. Cit. P. 195 <sup>(٤٣)</sup>

وفي عام ١٩٠٠م، كان هناك ما يقارب ١٧ طالباً من إندونيسيا يدرسون في إسطنبول أغلبهم من أبناء المهاجرين الحضارمة<sup>(٤٤)</sup>.

وصول العلاقة بين الجالية اليمينية في إندونيسيا والدولة العثمانية إلى هذا المستوى دفع السلطات الهولندية- التي كانت تخشى انتشار حركة الجامعة الإسلامية- إلى القيام بفرض عزلة سياسية على المهاجرين الحضارمة، والعمل على الحد من تواصلهم مع أية جهة دولية أو إسلامية في ذلك الوقت، حيث منعت تقديم المعونات لمذ سكة حديد الحجاز، أو لجرحي الجنود العثمانيين، كما منعت ذكر السلطان العثماني أو الدعاء له في خطبة الجمعة<sup>(٤٥)</sup>، وقد انتقدت الصحف العثمانية السياسة العدائية الهولندية ضد المهاجرين من خلال نشر المقالات التي تعبر عن تدمرهم من الطريقة التي تعاملهم بها السلطات الهولندية<sup>(٤٦)</sup>، ومن ذلك ما نشرته مجلة المؤيد التي صدرت بتاريخ ٥ / ٤ / ١٨٨٩م، وقالت فيه: "إنه ليس هناك استبداد وبطش يمارس في هذه الدنيا كالذي يمارسه المسؤولون الهولنديون ضد المسلمين في جزيرة جاوا"<sup>(٤٧)</sup>، وفي مجلة (المعلومات) بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٨٩٩م، كتب مراسل المجلة من باتافيا موضحة أن السلطات الاستعمارية الهولندية قد منعت أحد العلماء الحضارمة المعروفين من إكمال خطبته التي كان يلقيها في أحد جوامع باتافيا، ومنعته كذلك من المبيت في المنطقة الشعبية التي كانت توجد بها زوجته، كما أنها سجنّت حضرمياً لمدة ثمانية أيام؛ لأنه كان يقيم وسط الوطنيين.<sup>(٤٨)</sup>

وبعد أن منح الاستعمار الهولندي الجالية اليابانية في إندونيسيا المكانة الاجتماعية نفسها للجالية الأوروبية<sup>(٤٩)</sup> طلب المهاجرون الحضارمة من الإمبراطورية العثمانية ممارسة الضغط الدبلوماسي على السلطات الهولندية من أجل رفع مكانتهم إلى المستوى نفسه، وقد استجابت الدولة العثمانية لذلك، وطلبت من السفير الهولندي في إسطنبول ضرورة

Kesheh M. Natalie, *The Hadrami A Wakening Community and Identity in the Netherlands East Indies, 1900- 1942*, Cornell University Ithaca, New York, 1999.

P. 36

<sup>(٤٥)</sup> لوثر بستودارد: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق شكيب ارسلان، المجلد الأول، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، القاهرة ١٩٣٣م. ص ٣٤٣

<sup>(٤٦)</sup> في سنة ١٨٩٢م، نشرت الصحف العثمانية مقالة باسم مستعار هو (سيف الدين اليماني) يقول فيها: إن الحكومة الهولندية قامت بطرد تاجر صيني من جزيرة جاوا بسبب إسلامه كما أنها قامت بحبس آخر دخل الإسلام لأنه قص صفيرتها التي تدل على جنسيتها.

Mandal. K. Sumit. OP. Cit. P. 194

<sup>(٤٧)</sup> . حامد القادري، المرجع السابق، ص ٩٦

<sup>(٤٨)</sup> حامد القادري، المرجع السابق، ص ١٠٦

<sup>(٤٩)</sup> كانت السلطات الهولندية تقسم سكان المستعمرة الإندونيسية أربع فئات هي: الأوربيون: كانت هذه الطبقة امتيازات خاصة، لا تحظى بها أية طبقة أخرى. وقد بيّن ذلك القانون المدني الذي أصدرته الحكومة الاستعمارية الهولندية في سنة ١٨٨٥م. الموازون للأوربيين: تتكون هذه الفئة من المسيحيين المحليين، ثم في عام ١٨٩٩م، تم الاعتراف باليابان قوة عسكرية واقتصادية؛ جعلت هولندا تمنح اليابانيين المقيمين في إندونيسيا المكانة القانونية للأوربيين، وقد وصل عددهم إلى ٧٠٠٠ شخص في سنة ١٩٣٠م. السكان الأصليون: وهم القاطنون داخل الأرخيبيل الإندونيسي. كانت السلطات الاستعمارية تتعامل معهم بطريقة غير مباشرة، من خلال اختيار شخصية إندونيسية موالية لهم، وجعله المسئول أمام السلطات فيما يتعلق بجمع الضرائب، وتبليغ القوانين والقرارات، كما يتحمل مسؤولية الإرشاد والمساعدة في القبض على اللصوص والمجرمين. الموازون للسكان الأصليين: (أي كل شخص لم يكن أوربياً، أو لم يكن من السكان الأصليين، سواء كان مسلماً أو غير مسلم، وسميت هذه الفئة رسمياً، بالأجانب الشرقيين (vreemdeoosterlingen)، ومنهم الصينيون والهنود والبنغاليون والحضارمة وغيرهم من المهاجرين الآسيويين. يحى غالب، تاريخ الهجرات اليمينية، المرجع السابق، ص ١٨٩

رفع مكانة المهاجرين الحضارمة في جزيرة جاوا بصفتهم رعايا عثمانيون لكن الحكومة الهولندية رفضت تحقيق ذلك، إلا في حالة أن يكون الشخص أو أحد والديه من مواليد الجزء الأوروبي من الإمبراطورية العثمانية، بحسب ما تقتضيه قوانين منح الجنسية الهولندية<sup>(٥٠)</sup>. ومن أجل زيادة الضغط على الحكومة الاستعمارية الهولندية؛ قام القنصل العثماني في باتافيا بتزويد بعض الحضارمة بجوازات سفر عثمانية<sup>(٥١)</sup>، وكانت الدولة العثمانية تقوم بمنح جوازات سفر للمسلمين في الدول الأوربية التي رفضت منحهم جوازات سفر من أجل منعهم من أداء فريضة الحج بسبب انتشار الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة وخصوصا في العقد الأخير من القرن التاسع عشر<sup>(٥٢)</sup>.

الجدير بالذكر أن السلطات الهولندية لم تستجب للضغوط والمطالب العثمانية بإلغاء الإجراءات ضد المهاجرين، لأن ذلك قد يشجع الشعب الإندونيسي بطلب المساعدة من الدولة العثمانية ضدها، وكانت تتعامل مع المهاجرين بصفتهم العربية، وتصنف علاقتهم بالدولة العثمانية، على أساس الانتماء العربي إلى منطقة حضرموت التابعة للسيطرة العثمانية، ولم تعترف بتبعيتهم الإسلامية لان ذلك يعني الاعتراف بالسلطة العثمانية على الشعب الإندونيسي-، ولذلك فقد رفض الاستعمار الهولندي منح الجنسية الوطنية لمجموعة من أبناء المهاجرين الذين ولدوا في إندونيسيا وانصهروا وسط المجتمع الإندونيسي، وأصبحوا جزءاً من نسيجه الاجتماعي<sup>(٥٣)</sup>.

وهكذا نجد أن العلاقة بين الدولة العثمانية والجالية اليمنية في إندونيسيا خلال هذه الفترة قد بدأت بتعيين قنصل عثماني من أصول حضرمية في سنغافورة، ومن ثم تعيين قنصل عثماني في إندونيسيا، ومطالبة السلطات الاستعمارية الهولندية بتحسين أوضاع المهاجرين الحضارمة ورفع مكانتهم، ومنحهم جوازات سفر عثمانية، وتقديم المنح الدراسية لأبنائهم، ونشر المقالات والأخبار في الصحف التي تتحدث عن أوضاعهم وتنتقد السياسة الاستعمارية ضدهم.

#### المرحلة الثانية: (١٩٠٠ - ١٩١٤م):

مع بداية القرن العشرين ارتفعت المكانة الإسلامية للدولة العثمانية عند الشعوب الإسلامية حيث أصدر السلطان العثماني أوامره ببناء مأوى للحجاج الفقراء في مكة المكرمة وإرسال الأموال في موسم الحج لتوزيعها عليهم، وفي سبيل التخفيف من الصعوبات التي تواجه الحجاج ومن أجل توفير الأمن لهم، تم الإعلان عن البدء في تنفيذ سكة حديد الحجاز عام ١٩٠٠م.<sup>(٥٤)</sup>

وقد كانت هذه الأعمال محل تقدير الجالية اليمنية والمجتمع الإسلامي في إندونيسيا؛ كما كان للجهود التي بذلتها السلطات العثمانية في سعيها لتخفيف الضغوط الاستعمارية الهولندية على المهاجرين أثر كبير في دفعهم إلى تعزيز علاقتهم بالدولة العثمانية، وإظهار قيم الولاء والتبعية لها، حيث قامت الجمعية الإسلامية في سنغافورة بعقد اجتماع في يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩٠٠م، لمناقشة الترتيبات للاحتفال بمرور ٢٥ سنة على بداية حكم السلطان عبد الحميد

<sup>(٥٠)</sup> Naturalisatie Wet van Nederlandse. Getallen (268), afgegeven op 12 Kanawn de eerste in 1892.

<sup>(٥١)</sup> Mandal. K. Sumit OP. Cit. P. 189

<sup>(٥٢)</sup> يفيميريفان، المرجع السابق، ص ١٩

<sup>(٥٣)</sup> Berg, L. W. C. Van Den: Hadramaut den Koloni Arab di Nusantara, Penerjemah, RahayuHidayat, Indonesian Netherlands Cooperation in Islamic Studies (INIS) Jakarta 1989. p. 192

<sup>(٥٤)</sup> كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (١٩٠٨ - ١٩١٨م)، رسالة دكتوراه ١٩٩٧م، ص ٥٣

الثاني، وقد وضعت الجمعية برنامجاً للاحتفال بمناسبة عيد جلوس السلطان العثماني على كرسي الحكم، واعتبار ذلك واجباً على جميع المسلمين، كما تم طبع إعلان باللغة العربية، واللغة الملايوية وتوزيع ثلاثة آلاف نسخة منه يدعو إلى الاستعداد لهذا الاحتفال برفع الأعلام التركية، ومطالبة أبناء الجالية اليمنية في إندونيسيا، وكبار الشخصيات فيها بإرسال بقيات التهاني للسلطان العثماني.<sup>(٥٥)</sup>

وقد تعززت قيم الولاء والتبعية للإمبراطورية العثمانية بانتشار الأفكار القومية العربية بين أبناء الجالية اليمنية في إندونيسيا، وخصوصاً بعد تأسيس جمعية خير<sup>(٥٦)</sup> وافتتاح أول مدرسة عربية في سنة ١٩٠٥م، والاستمرار في افتتاح المزيد من هذه المدارس في المدن الإندونيسية، وكانت العاصمة العثمانية التي يدرس فيها بعض أبناء الجالية اليمنية مكاناً للحصول على خدمات بعض المعلمين العرب الذين كان لهم دور في النهضة العلمية التي تحققت للجالية اليمنية، ومنهم السيد محمد الهاشمي التونسي المكي<sup>(٥٧)</sup>، وفي الوقت نفسه كان الآباء القادرون يقومون بإرسال أبنائهم إلى حضرموت؛ للتزود من العلوم الدينية والعربية واكتساب العادات والتقاليد العربية الأصيلة، ومن تتحقق له هذه الفرصة يصبح له مكانة مرموقة داخل الجالية اليمنية وفي المجتمع الإندونيسي.<sup>(٥٨)</sup>

وقد شهدت السنوات اللاحقة لبداية النهضة العلمية، ونمو الروح القومية العربية وسط الجالية اليمنية في إندونيسيا تطور العلاقة العربية العثمانية بشكل عام، حيث تم تأسيس جمعية الإخاء العثماني العربي<sup>(٥٩)</sup> التي تعهدت بمساعدة كل عربي له حاجة عند الحكومة العثمانية؛ مما شجع بعض أبناء الجالية الذين حصلوا على تعليم عالي بالسفر إلى إسطنبول عام ١٩٠٩م، للحصول على المواطنة (الجنسية) العثمانية؛ بدلا من المكانة المساوية للأوروبيين التي رفض الاستعمار الهولندي منحها لهم<sup>(٦٠)</sup>. كما سعى بعض الأثرياء من أبناء الجالية اليمنية إلى التعاون الاقتصادي مع الدولة العثمانية، ففي سنة ١٩١١م، سافر إلى إسطنبول السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس، للتفاوض مع وزراء الدولة

<sup>(٥٥)</sup> المنار: الجزء (٢٢)، المجلد (٣)، مطبعة الترقى بشارع عبد العزيز، مصر، ٥ أكتوبر ١٩٠٠م، ص ٥١٥ - ٥١٧

<sup>(٥٦)</sup> تقدمت الجالية للاستعمار الهولندي بطلب تأسيسها في ١٥ / ٨ / ١٩٠٣م، وتمت الموافقة عليه في ٦ / ٣ / ١٩٠٥م، وكان هذا الطلب موقعا باسم الشيخ سعيد بن محمد باصنديد رئيسا، والسادة: محمد بن عبد الله بن شهاب رئيسا ثانيا، ومحمد فاخر المشهور كاتباً، وعيدروس بن أحمد بن محمد بن شهاب أميناً للصندوق، وفي ١٧ يونيو ١٩٠٥م، حصلت على الموافقة الرسمية من الحكومة الهولندية، وتم انتخاب السيد محمد بن عبد الله بن شهاب رئيساً لها في ١٧ / ٧ / ١٩٠٥م

Haikal, Husain: Indonesia- Arab daldmPergeraKemerdekaan Indonesia (1900- 1942), Disertasi, Universitas Indonesia, Jakarta, Desember 1986. p 143

<sup>(٥٧)</sup> ولد في مدينة (توزور) جنوب تونس، في سنة ١٨٨٢م. ودرّس في جامع الزيتونة، وبعد أن أكمل تعليمه بدأ مهنته كصحفي. وقد أدت كتاباته إلى غضب الحكومة الاستعمارية الفرنسية. التي حاولت إلقاء القبض عليه سنة ١٩٠٨م، مما دفعه للهروب إلى ليبيا التي غادرها إلى تركيا بعد اشتعال الحرب الإيطالية التركية. وفي إسطنبول التقى بالسيد أبو بكر العطاس الذي كان يدرس القانون في تركيا وعرض عليه السفر إلى بتافيا للتدريس فيها قدم استقالته، والتحق بالعمل في مدارس جمعية الإرشاد. وقد استغل موهبته الصحفية من خلال إصدار صحيفة (بورودور). توفي في ١٥ يوليو عام ١٩٤٢م،

Alatas, Alwi, OP. Cit. P. 189

Frode F. Jacobsen: Hadrami Arab inPresent- day Indonesia, by Routledge, the <sup>(٥٨)</sup> Taylor & Francis Gtoup London and New York, 2009, p 43

<sup>(٥٩)</sup> تأسست في سنة ١٩٠٨م، وكان من أهدافها الاهتمام بالأمة العربية ورفع شأنها في الإمبراطورية العثمانية، ونشر التعليم باللغة العربية والتنمية الاقتصادية لوطن العربي، كما تعهدت الجمعية بمساعدة أي عربي له مطلب قيد البحث لدى حكومة إسطنبول. ينظر،

محمود منسي، المرجع السابق، ص ١٢٢٢

Kesheh. M. Natalie, OP. Cit. P. 44 <sup>(٦٠)</sup>

العثمانية من أجل شراء أراضي واسعة في العراق<sup>(١١)</sup> وفي أبريل ١٩١٢م، عاد إلى العاصمة العثمانية لإتمام مهمته، ولكن حرب البلقان والحروب التي دخلت فيها الدولة العثمانية حالت دون إتمام هذه المساعي.<sup>(١٢)</sup> وقد كانت جمعية خير التابعة للجالية اليمنية تقيم الحفلات لاستقبال القناصل العثمانيين الذين يتم تعيينهم في باتافيا (جاكرتا) وتوديع الذين انتهت فترتهم، بالإضافة إلى الاحتفال بتعيين خليفة عثماني جديد، وفي الذكرى السنوية لذلك، كما أنها أقامت مآتم على شهداء طرابلس الغرب عام ١٩١٢م، وجمع التبرعات للأيتام، وجمع التبرعات لإنشاء سكة حديد الحجاز<sup>(١٣)</sup>.

وقد أصبحت الأزياء العثمانية واحدة من وسائل التعبير عن التبعية والولاء للدولة العثمانية؛ حيث كان الطربوش التركي الأحمر، كثير الاستعمال من قبل أبناء الجالية اليمنية وكان يعد شعار للانتماء للحركة الإسلامية التي يقودها الخليفة العثماني، ولذلك نجد أن بعض الإندونيسيين كانوا يستعملونه أيضاً، واتضح ذلك في الصراع الذي اشتعل بين الجالية اليمنية، والجالية الصينية في سنة ١٩١٢م، إذ تعرض الإندونيسيون للاعتداءات من قبل الصينيين الذين حسبوهم حضارمة؛ لأنهم كانوا يلبسون الطرايش<sup>(١٤)</sup> وخلال هذه المرحلة كان المهاجرون يحرصوا على إظهار الولاء والتبعية للدولة العثمانية بكل الوسائل المتاحة، والتعصب للقومية العربية وغرس قيم الانتماء الوطني إلى منطقة حضرموت التي لا يزال جزء منها يعلن الولاء والتبعية للدولة العثمانية.

#### المرحلة الثالثة (١٩١٤ - ١٩٢٤م):

مع بداية الحرب في سنة ١٩١٤م، تعرضت الجالية اليمنية في إندونيسيا إلى مجموعة من الأحداث التي أثرت على علاقتها بالدولة العثمانية، ويمكن حصرها فيما يلي:

١ - تفجر الخلافات وانقسام الجالية اليمنية:

كانت هذه الخلافات نتيجة للسياسة التي اتبعتها الجالية منذ بداية القرن العشرين، وتقوم على تمجيد القومية العربية، ورفع مكانة الانتماء للوطن الحضرمي من أجل إثبات قوة الارتباط والولاء للدولة العثمانية، ولتحقيق

(١١) ورد خبر هذه الزيارة في إحدى المصادر كما يلي: جاء دار السلام في هذه الأيام رجل اسمه (السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس) من تجار جزيرة جاوا، مسلم العقيدة، بماني الأصل، هولندي التبعية، يريد المهاجرة إلى العراق؛ ليعمر فيه أرضاً، وقد وقع نظره على أرض (عقروقوف) المذكورة التي هي من الأملاك الأميرية. ووعد أنه إذا اشتراها وجلب لها زراعاً من أهل اليمن ومسقط. وبعد أن عين رجال يبحثون في مساحة الأرض التي تباع وقيمتها وقع الرضى بين أرباب العقد والحل وبين هذا الرجل الجاوي اليمني أنه يشتريها بسبعة آلاف وخمسمائة ليرة فقط على الشروط الآتية: ... ١- يجب أن يعرض رسوم إنشاء الأنهر التي تشق من الفرات على المهندس الأول لمياه الولاية يوافق عليها إذا كانت وافية بالمقصود. ٢- أن يكون هذا الرجل وابن عمه السيد عمر بن علوي العطاس وجميع المسلمين الذين يزرعون تحت أنظارها من التبعة العثمانية. ٣- يجب أن تعرض على الحكومة مواقع القرى التي ينشأها وطرق إنشاء الأبنية التي يبنياها وتقدم لها مخططاتها ليرى رأيها فيها وتوافق عليها. ٤- يجب أن ينشأ مكتب ومسجد في كل قرية يحدانها. ٥- لا يسوغ لهما أن يبيعا الأراضي المذكورة لا قطعة قطعة ولا صفقة واحدة. وبعد أن وقع الاتفاق بين الفريقين على هذه الشروط سافر السيد أبو بكر إلى الأستانة لينهي الأمر على وجه لا يكون فيه فسخ ولا نقض. وردت تفاصيل هذه الزيارة في صفحتين تم تصويرهما من مصدر مجهول بعنوان (تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره) ص ٣٦٥، ٣٦٦.

(١٢) بوربودو، العدد ٤٠، السنة الثانية، الاثني ٢٠ فبراير ١٩٢٢م، ص ١

(١٣) علي السقاف: لمحات من جمعية خير والرابطة العلوية ودار الأيتام، جاكرتا، يناير ١٩٩٣م، ص ٣٧

(١٤) Lohanda, Mona.: The Kapitan china of Batavia 1837- 1942, A history of Chinese Establishment in Colonial Society, Second edition, PenerbitDjambatan, Indonesia, 2001. P. 203.

ذلك تم افتتاح المدارس العربية في عدة مدن إندونيسية، بينما استمرت بعض الأسر الغنية في إرسال أبنائها إلى حضرموت لمدة خمس أو ست سنوات؛ من أجل التعليم واكتساب العادات والتقاليد العربية<sup>(٦٥)</sup>. وقد كانت الجالية اليمنية تحرص على تعزيز الانتماء الوطني الحضرمي، في جميع الأنشطة والفعاليات التي يتم إقامتها؛ وقد أدى ذلك إلى استحضر العلاقة الاجتماعية السائدة في المجتمع الحضرمي التي تقوم على التراتب الطبقي، والذي يقسم المجتمع الحضرمي إلى ثلاث شرائح اجتماعية هي: السادة والمشايخ أو القبائل، والمساكين<sup>(٦٦)</sup>، ولكن الوضع الجديد داخل الجالية جعل الكثير من المهاجرين يرفضون الاعتراف بالوضع الاجتماعي السائد في حضرموت، ففي الوقت الذي وجد السادة أن أفضلية النسب والمكانة الدينية في حضرموت وإندونيسيا مبررات كافية لكي تكون لهم السيادة والريادة على الجالية؛ كانت فئة المشايخ والقبائل ترى أن الانتماء القبلي داخل حضرموت يحفظ لها أو يعطيها الحق في أن يكون له مكانة متميزة داخل الجالية؛ على الرغم من افتقادها لهذه المكانة في إندونيسيا، بينما نجد أن الأفراد الذين لم يكن لهم مكانة كبيرة في حضرموت وتكونت لديهم ثروة كبيرة في المهجر، بدأوا يطالبون بأن يكون لهم مكانة داخل الجالية تتناسب مع المكانة الاقتصادية التي وصلوا إليها<sup>(٦٧)</sup>.

وقد استمر هذا التنافس بين طرف يمتلك الثروة، ويفتقد عراقية النسب والمكانة الدينية، وطرف يمتلك الثروة وعراقية النسب القبلي ويفتقد المكانة الدينية، وطرف ثالث يمتلك الثروة وأفضلية النسب والمكانة الدينية في حضرموت وفي المهجر الإندونيسي، مما جعل الطرفين الأولين يتحدان مع بعض لتكوين ما عرف بطبقة المشايخ، وفي ظل سيطرة العلويين على الجالية، كان المهاجرون من دون العلويين يتوقون إلى المساواة وتأسيس كيان خاص بهم، ولكنهم يفتقدون إلى مرجعية دينية أو قيادة كبيرة توجههم وتجمع شملهم، فكان الشيخ السوركتي<sup>(٦٨)</sup> هو خير من يقوم بذلك<sup>(٦٩)</sup>، فتم تأسيس جمعية الإصلاح والإرشاد<sup>(٧٠)</sup>. وبقيامها تصدعت وحدة

(٦٥) دانيال فان درميولينو فيسمان: حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٩٩٨م، ص ١١٥

(٦٦) عبد الله بوجرا: الصراع السياسي والتراتب الاجتماعي في حضرموت، اليمن كما يراه الآخر، مراجعة وتحرير لوسين تامينان، عبد الكريم العوج، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية صنعاء ١٩٩٧م. ص ٣٤

(٦٧) صادق أحمد مكنون: علاقة الحضارة في جنوب شرقي آسيا بأرض الوطن، وسياسة الفصل العنصري الهولندية وأثرها في الحفاظ على الهوية والاندماج، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي، الذي عقد في الجامعة الإسلامية بماليزيا في الفترة من (٢٦-٢٨) أغسطس ٢٠٠٥م. ص ٤٨٧

(٦٨) أحمد بن محمد السوركتي، ولد سنة ١٨٧٥م ببلدة ادفو من أعمال دنقلة بشمال السودان، تلقى تعليمه في المعاهد الدينية في السودان ثم رحل الحجاز سنة ١٨٩٥م واستقر في الحرم المكي، وفي سنة ١٩١٠م، طلبته جمعية خير من أجل إدارة التعليم في مدرستها، وبسبب فتواه بجواز زواج العلوية من غير العلوي، تم الاستغناء عنه من مدرسة جمعية خير؛ فانضم إلى جمعية الإصلاح والإرشاد في ٦/٩/١٩١٤م وفي سنة ١٩١٥م أسس مدرسة الإصلاح والإرشاد، وظل يعمل بالتدريس فيها؛ حتى استقال منها في سنة ١٩٢١م، وعمل في التجارة، ثم عاد للتعليم، واستمر كذلك حتى توفي سنة ١٩٤٣م ودفن في مقبرة (تانه أباغ) في جاكرتا في أثناء الاحتلال الياباني لإندونيسيا. يحى غالب: المهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا، المرجع السابق، ص ٢٤٧، ٢٤٨

(٦٩) علي أحمد باكثير: هام أو في بلاد الأحقاف، ط، (٢)، مؤسسة الصبان، القاهرة، ١٩٦٥م. ص ١٥

الجالية اليمنية بتفجر الصراع الداخلي بين أفرادها، وانقسامها إلى فصيلين متصارعين، ومختلفين وهما العلويون<sup>(٧١)</sup> والإرشاديون<sup>(٧٢)</sup>. وقد ترتب على هذا الخلاف والانقسام تباين وتعارض في العلاقات، فكان الطرف العلوي يبنى موقفه وعلاقته على نقيض موقف وعلاقة الطرف الإرشادي.

٢- الحرب العالمية الأولى وموقف المجتمع الإندونيسي والوطن الحضرمي منها.

بقيام الحرب العالمي الأولى تدهورت العلاقة بين الدولة العثمانية والدول الإسلامية؛ بسبب الحيرة التي أصابت الشعوب الإسلامية، فالدولة العثمانية تحالفت مع الدولة الألمانية الكافرة، وفي الوقت نفسه وجدت شرف مكة يتحالفت مع الاستعمار البريطاني، ويعلن الثورة على الدولة العثمانية المسلمة، وكانت حيرة الشعب الإندونيسي أكبر بانقسام موقف الجالية اليمنية أيضا ما بين مؤيد للدولة العثمانية ومعارض لها، فكان ذلك بمثابة الإعلان عن نهاية فكرة الجامعة الإسلامية التي كان للمهاجرين اليمنيين دور في انتشارها وسط المجتمع الإندونيسي.<sup>(٧٣)</sup>

أما حضرموت التي ينتمي لها المهاجرون فقد كانت منقسمة في ولائها السياسي عند نشوب الحرب العالمية الأولى إلى فئتين: الأولى؛ يمثلها السلطان القعيطي في المكلا وقد أعلن ولاءه التام ووقوفه الكامل مع السلطات الاستعمارية البريطانية؛ بسبب ارتباطه معها بمعاهدة صداقة مع سنة ١٨٨٢م، ومعاهدة حماية سنة ١٨٨٨م، وحفاظا على أملاكه الكبيرة في الهند التي كانت تحت الاحتلال الإنجليزي. وخوفا من القوات البحرية البريطانية في المحيط الهندي<sup>(٧٤)</sup>. والثانية؛ يمثلها السلطان الكثيري في سيئون وقد أعلن ولاءه وتأييده للدولة العثمانية، استنادا على العلاقة التاريخية القديمة بينهما؛ ورغبة في الحصول على دعم عسكري يمكنه من القضاء على الدولة القعيطية، واستعادة حكمه على حضرموت بأكملها<sup>(٧٥)</sup>. وخلال هذه الفترة سعت بريطانيا والدولة العثمانية إلى كسب ود الشخصيات العربية المؤثرة في العالم العربي من أجل ضمان مساندتها أو على الأقل ضمان حيادها، ولكان لحضرموت نصيب من

(٧٠) تأسست في ١١ / ٨ / ١٩١٥م، وكان لها دور كبير في المجال التعليمي، حيث وصل عدد المدارس التابعة لها في عام ١٩٣٥م، ثلاثين مدرسة تقريبا، وفي سنة ٢٠٠٣م، وصل عددها إلى ١٣١ مدرسة يتلقى فيها الطلاب التعليم من الروضة إلى الثانوية، بالإضافة إلى مستشفيات، ووصل عدد فروعها إلى ١٠٥ في مختلف المدن الإندونيسية، وبلغ عدد المنتمين إليها ٥٠٠٠٠٠ عضوا تقريبا.

Slama, Martin: Guidance into Modernities Indonesia's AL- irsyad in colonial Times and in The Present, International Conference on, Yemeni- Hhdramis in Southeast Asia: International Islamic University Malaysia, 26- 28/ 8/ 2005. p. 39

(٧١) نسبتاً إلى جددهم علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر، وقد اختاروا لأنفسهم هذا الاسم؛ ليميزوا عن بقية العلويين بالعالم الإسلامي، وكان العلويون من أوائل القادمين إلى إندونيسيا. وتمتع هؤلاء بالزعامة الدينية على الجالية الحضرمية، وعلى المجتمع المسلم في إندونيسيا، وكان بعضهم من كبار الأثرياء مثل: لال الكاف وآل السقاف وآل العطاس، بلغ عددهم في إندونيسيا (١٧٧٦٤) نسمة، المرجع، وثيقة إحصائية، أجزتها الرابطة العلوية سنة ١٩٣٩م.

(٧٢) معظم هؤلاء ينتسبون إلى المشايخ والقبائل مثل آل العمودي، وآل باوزير، وآل بلحمر، وآل باصهي، وآل باسويدان، وآل باجنيد أو إلى الفخاند الشنفرية كآل عبدات وآل بلفاس وآل طالب وآل باجري وآل العامري، وغيرهم. لمعرفة المزيد من المعلومات حول هذا الخلاف من حيث بدايته وأسبابه ومظاهره وموقف الاستعمار منه ونتائجه، ينظر، يحيى غالب، تاريخ الهجرات اليمنية، المرجع السابق، ص ١٩٨ - ٢٠٤.

(٧٣) حامد القادري، المرجع السابق، ص ١١٥

(٧٤) ثابت صالح البيزدي، المرجع السابق، ص ٢٣١

(٧٥) صادق مكنون: أثر هارولد إنجرامز في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حضرموت (١٩٣٤ - ١٩٤٤)، رسالة

دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي، ٢٠٠٦م، ص ٣٠

هذه السياسة إذ قام العثمانيون بتجنيد بعض المهاجرين في سنغافورة وإندونيسيا التي يوجد فيها عدد كبير من رعايا الدولة الكثيرة، وأرسلوهم إلى حضرموت للتأثير على حكامها، وكان القنصل العثماني في مدينة باتافيا (جاكرتا) في جاوا قد كتب إلى حكومته في عام ١٩١٦م يقول: إن تقديم أوسمة ونياشين إلى المشايخ والسادة وإلى أصحاب المقامات والوجهاء في كل من: اليمن، وحضرموت سوف يمنعهم من أن يكونوا منساقين تحت تأثير التضليل أو الكيد الإنجليزي.<sup>(٧٦)</sup>

ولكن السياسة البريطانية انتصرت بوعودها المعسولة بالاستقلال والحكم، فأعلن الشريف حسين ثورته على الحكم العثماني<sup>(٧٧)</sup>، وليس ببعيد أنها استخدمت الوعود نفسها في تحطيم أواصر العلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين المهاجرين الحضارة في سنغافورة وإندونيسيا والدولة العثمانية؛ وخصوصاً طبقة السادة العلويين الذين وصلت علاقتهم بالدولة العثمانية إلى درجة تعيينهم قناصل لها في سنغافورة كما سبق وأشرنا إليه. وفي الوقت نفسه كانت لهم محاولات كثيرة في الوصول إلى حكم حضرموت<sup>(٧٨)</sup>، وربما وجدوا في التعاون مع بريطانيا فرصة لتحقيق ذلك؛ خصوصاً وأن بريطانيا كان لها دور في قيام السلطنة القعيطية في المناطق الساحلية في حضرموت، وفي تعيين الشريف حسين أميراً على مكة في سنة ١٩٠٨م<sup>(٧٩)</sup> وبسبب التعاون بين الشريف حسين وبريطانيا أعلن العلويون تأييدهم للثورة العربية على الدولة العثمانية<sup>(٨٠)</sup> بينما اتخذ الإرشاديون الموقف نفسه الذي أعلنته الدولة الكثيرة وأعلنوا تأييدهم للدولة العثمانية؛ مما جعل الاستعمار الإنجليزي يقوم بمعاقتهم على ذلك بمنع خروج التحويلات المالية من رعايا الدولة الكثيرة في سنغافورة وإندونيسيا، وفي الوقت نفسه، طلب من حليفه السلطان القعيطي في ساحل حضرموت إغلاق المنافذ البحرية، ومنع وصول الإمدادات القادمة من المهجر إلى داخل حضرموت؛ وقد أدت هذه الإجراءات إلى إرغام السلطان الكثيري في سنة ١٩١٨م، على توقيع اتفاقية مع السلطات الاستعمارية البريطانية<sup>(٨١)</sup>.

كما قام الاستعمار الإنجليزي بالاستفادة من الخلاف والانقسام الذي أصاب الجالية في إندونيسيا، فقام بتقريب العلويين مستغلاً نفوذهم الديني والسياسي في حضرموت والمهجر، وعاقب الطرف الإرشادي المؤيد للدولة العثمانية؛ بمنعهم من دخول حضرموت من نهاية الحرب العالمية الأولى حتى سنة ١٩٢٩م، وكانت العلاقة بين الإرشاديين والقنصل التركي في إندونيسيا واحدة من الأسباب التي أدت إلى ذلك<sup>(٨٢)</sup>.

ونتيجة للحرب وصعوبة التواصل بين الجالية اليمنية في إندونيسيا والدولة العثمانية، فقد تمثلت هذه العلاقة في شخص القنصل التركي، كما أنها أصبحت محصورة في جزء من مكونات الجالية اليمنية وهم الإرشاديون، وقد بذل القنصل التركي جهوداً كبيرة في سبيل الحفاظ على استمرار هذه العلاقة، ولم يكتف بالتواصل مع أبناء الجالية

(٧٦) ثابت اليزدي، المرجع السابق، ص ٢٤٧

(٧٧) أحمد محمد بن بريك، المرجع السابق، ص ٣٥٤

(٧٨) صلاح البكري: وجهة آل باعلوى الجديدة نحو الوطن، الدهناء، العدد (٢)، السنة الثانية، يناير ١٩٢٩م. ص ١٠

(٧٩) عبد اللطيف بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، ط. الأولى، الرياض ١٩٩٤م. ص ٧٠

(٨٠) الإقبال، العدد (٢٧)، السنة الثالثة، سورابايا، يوليو ١٩١٩م. ص ٣

(٨١) Lekon, Christian: "The Impact of Remittances on The Economy of Hadhramaut, 1914- 1967" edHadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s- 1960s, Brill. Leiden. New York. Köln. 1997. p. 271

(٨٢) صحيفة الكويت والعراق، العدد (٩) المجلد الأول، مايو ١٩٣٢م، ص ٤٣٩



الموجودون في العاصمة الإندونيسية باتافيا فحسب، بل أنه قام بزيارة الجالية اليمنية في مدينة سورابايا<sup>(٨٣)</sup> للمشاركة في حفل افتتاح مدرسة الإرشاد<sup>(٨٤)</sup>، وفي الوقت نفسه لم يقطع حبل التواصل مع الطرف الآخر في الجالية اليمنية، وهم العلويين على الرغم من موقفهم المؤيد للاستعمار البريطاني ضد الدولة العثمانية أثناء الحرب، فقام بمخاطبة زعماء العلويين وعرض وساطته في حل الخلاف الذي حصل بين أبناء الجالية اليمنية، ولكن الموقف العلوي من هذه الوساطة كان سلبيا، وقد تمثل ذلك من خلال صحيفة الإقبال<sup>(٨٥)</sup> التابعة لهم حيث علقت على هذا الموضوع بقولها: إن العلويين قدموا للدولة العثمانية من التبرعات الشيء الكثير، ولكنهم لم يحصلوا منها على شيء مقابل ذلك، وطالبتهم بعدم الاستجابة لدعوة القنصل كما أن الصحيفة اتهمت القنصل التركي بالكتابة في الصحف العثمانية ضد العلويين، وطالبتهم بعدم التدخل في شئون الجالية اليمنية.<sup>(٨٦)</sup>

ومع بداية سنة ١٩٢٠م، شهدت الجالية اليمنية في إندونيسيا نشاطا فكريا وثقافيا ملحوظا تمثل في إصدار مجموعة من الصحف الأسبوعية منها صحيفة بوروبودور<sup>(٨٧)</sup> التي كانت تقوم بنشر أخبار الدولة العثمانية السياسية، والعسكرية، ولم تكن تخلو أعداد هذه الصحيفة من توجيه دعوة للمهاجرين الحضارمة لتقديم التبرعات لضحايا الحروب العثمانية من الجرحى والنازحين.<sup>(٨٨)</sup> وكان القنصل التركي يعطي سند بالمبالغ التي يتم تحصيلها، ويقدم رسائل شكر لكبار المتبرعين<sup>(٨٩)</sup>

وكانت الصحيفة تنتقد تحاذل المهاجرين، وعدم تقديمهم التبرعات المناسبة للدولة العثمانية، في الوقت الذي قدموا بمبالغ كبيرة من المال لمنكوبي الحرب من الإنجليز عن طريق جمعية الصليب الأحمر الإنجليزية التي قبلت التبرعات من العلويين بينما رفض القنصل الإنجليزي التبرعات التي قدمها الإرشاديين<sup>(٩٠)</sup> وقد أدت هذه الانتقادات إلى قيام جمعية

<sup>(٨٣)</sup> تقع شمال شرق جزيرة جاوا وهي عاصمة جاوا الشرقية، كانت في الماضي تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية التجارية؛ بسبب قربها من مصانع السكر في شرق جاوا، إذ كانت منطقتها من أهم المناطق الإنتاجية في العالم. وبهذا المدينة كثير من معامل المطاط، وكان ميناءها قاعدة الأسطول الهولندي في جنوب شرق آسيا. ينظر، صالح بن علي الحامد: رحلة جاوا الجميلة، تريم للدراسات والنشر، ط. الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٨٣

<sup>(٨٤)</sup> الإقبال، العدد (٤٧)، السنة الثالثة، سورابايا، يوليو ١٩١٩م. ص ٣

<sup>(٨٥)</sup> صدرت في مدينة (سورابايا) في أكتوبر عام ١٩١٧م. وكانت ناطقة باسم جمعية خير، وأسندت رئاسة تحريرها إلى محمد حسن بن سالم بارجاء، وقد بدأت مستقلة عند صدورها، ولكنها بعد ذلك انحازت للعلويين ضد خصومهم الإرشاديين، وكانت في البدء نصف شهرية، ثم تحولت إلى أسبوعية واحتجبت عن الصدور بعد ثلاثة أعوام. الدهناء، العدد (٨)، السنة الأولى، أغسطس ١٩٢٨م، ص ٤

<sup>(٨٦)</sup> الإقبال، العدد (٤٧)، السنة الثالثة، سورابايا، يوليو ١٩١٩م. ص ٢

<sup>(٨٧)</sup> صدر العدد الأول منها في مدينة باتافيا في الخامس من نوفمبر ١٩٢٠م، رئيس تحريرها محمد الهاشمي التونسي. وهي من الصحف المستقلة التي نأت بنفسها عن الصراع العلوي الإرشادي وفي بعض الأحيان كان يظهر نوع من التذبذب في مواقفها، وقد تميزت بأسلوبها الإنشائي الرائع ومقالاتها المتنوعة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واستمرت في الصدور لمدة خمسة أعوام، حتى توقفت في سنة ١٩٢٥م.

محمد نور الأنصاري: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد السوركتيفي إندونيسيا، تحقيق أحمد أبو شوك، ط. الأولى، مركز البحوث العلمية الجامعة الإسلامية، ماليزيا ٢٠٠٠م. ص ١٣

<sup>(٨٨)</sup> بور بودور: العدد ١١ السنة الأولى، ١ مارس ١٩٢١م، ص ١

<sup>(٨٩)</sup> بور بودور: العدد ١٥ السنة الأولى، ١٠ أبريل ١٩٢١م، ص ٥

<sup>(٩٠)</sup> بور بودور: العدد ٢٢ السنة الأولى، ١٠ أغسطس ١٩٢١م، ص ٥، ٤

خير بدعوة العرب في باتافيا إلى الاجتماع في مقرها لتشكيل لجنة لجمع التبرعات للمنكوبين في تركيا<sup>(٩١)</sup>، وقد تم عقد الاجتماع في يوم ٦ فبراير ١٩٢١م، في مقر جمعية خير، وتم انتخاب لجنة برئاسة أبي بكر بن عبد الله العطاس لجمع التبرعات للدولة العثمانية وتم جمع مبلغ ١١٤٥ روية.<sup>(٩٢)</sup>

وكان المهاجرون يعلنون تعاطفهم مع الأتراك الموجودين في إندونيسيا إذا ما أصابهم مكروه؛ فعندما قتل أحد الطيارين الأتراك الذي يعمل لدى شركة الطيران الهولندية في حادثة سقوط طائرته في مدينة بتافيا، قام أبناء الجالية اليمنية بالصلاة عليه ودفنه، وجمع مبلغ ٦٣٧ روية لبناء قبره، وإقامة العزاء لمدة سبعة أيام في جمعية خير<sup>(٩٣)</sup>، كما استمر التجار الحضارة في استيراد الطربوش العثماني من إسطنبول، في المناسبات الدينية مثل شهر الصيام، وعيد الفطر المبارك، وكان يتم بيعه في عدت مدن إندونيسية<sup>(٩٤)</sup>، وقد أصبح الطربوش رمزا للعروبة في إندونيسيا، حيث تم استخدام الطربوش المصري بعد إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا<sup>(٩٥)</sup> وكانت الصحف تنشر أخبار القنصل التركي (رأفت بك) الذي عاد إلى تركيا بعد عشر سنوات قضاها في جاوا، وتعيين نائبه (المسيو شولن) قنصلا بديلا عنه<sup>(٩٦)</sup>، ويعد تغيير القنصل رأفت بك بداية النهاية للعلاقة بين الجالية اليمنية والدولة العثمانية؛ نظرا للعلاقة الشخصية القوية التي كانت تربطه مع زعماء الجالية اليمنية، وعندما تم إلغاء الخلافة العثمانية في سنة ١٩٢٤م، انشغل أبناء الجالية بالدعوة التي وجهتها الهيئة الإسلامية في مصر لعموم المسلمين لعقد مؤتمر إسلامي في شر شعبان من تلك السنة في مصر؛ لمناقشة قرار إلغاء الخلافة الإسلامية من قبل السلطات التركية<sup>(٩٧)</sup>

### الخاتمة والنتائج

من بين كل الجاليات العربية المهاجرة في بلدان العالم ومن وسط الجاليات اليمنية المهاجرة من منطقة حضرموت كان للمهاجرين في إندونيسيا خصوصية الانفراد في إقامة علاقة متميزة مع الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والرابع الأول من القرن العشرين، ولم تقتصر هذه العلاقة على مجال واحد بل شملت عدت مجالات منها:

السياسة: بتعيين قنصل من المهاجرين في سنغافورة في سنة ١٨٦٤م، وقيام المهاجرين بإرسال الشكاوى للسلطان العثماني من سوء معاملة الاستعمار الهولندي لهم، ومطالبتهم بتعيين قنصل عثماني في إندونيسيا، وقد تم ذلك في سنة ١٨٨٣م، كما تم منح بعض المهاجرين جوازات سفر عثمانية.

الثقافية والعلمية: حيث كانت الصحف العثمانية تصل إلى إندونيسيا وتحتوي على مقالات وتقارير عن المهاجرين في إندونيسيا، وفي المجال التعليمي تم إرسال مجموعة من الطلاب إلى العاصمة العثمانية لاستكمال دراستهم. الاقتصادية: إذ كان المهاجرون يقومون بتقديم المعونات للدولة العثمانية؛ لإقامة المشاريع الإسلامية؛ مثل سكة حديد الحجاز، كما قام التجار باستيراد الطرابيش العثمانية التي أصبح لبسها من قبل المهاجرين واحدة من صور العلاقة

(٩١) بور بودور: العدد ٣١ السنة الأولى، ٣٠ أكتوبر ١٩٢١م، ص ٦

(٩٢) بور بودور: العدد ٣٣ السنة الأولى، ٢٢ نوفمبر ١٩٢١م، ص ٦

(٩٣) بور بودور: العدد ٥٣ السنة الثانية، ٣٠ يونيو ١٩٢٢م، ص ٣

(٩٤) بور بودور: العدد ١٥ السنة الأولى، ١٠ أبريل ١٩٢١م، ص ٣

(٩٥) الدهناء: العدد ١٥ السنة الثانية، ١٥ يوليو ١٩٢٩م، ص ٥

(٩٦) بور بودور: العدد ١٦ السنة الأولى، ٢٠ أبريل ١٩٢١م، ص ٥

(٩٧) حضرموت: العدد ٢٩ السنة الأولى، ٩ أكتوبر ١٩٢٤م، ص ٤

الاجتماعية، كما كان يتم الاحتفال بالمناسبات العثمانية وتقديم التبرعات لضحايا الحروب، وغيرها من الماهر التي تدل على العلاقة والتواصل بين الجالية اليمنية في إندونيسيا والدولة العثمانية.

ومن خلال استعراض هذه العلاقة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- ١- إن هذه العلاقة جاءت نتيجة لتدهور وضع الدولة العثمانية، واستنجاها بالإرث الإسلامي والعربي في محاولة لاستعادة بعض عافيتها وقوتها التي بدأت تفقدتها أمام الضربات المستمرة من القوى الأوروبية المجاورة لها والبعيدة عنها.
- ٢- كانت هذه العلاقة وسيلة للتقرب من الشعوب العربية التي تسكن في المناطق التي تحاول الدولة العثمانية استعادة نفوذها فيها خصوصا في بلاد اليمن.
- ٣- كانت هذه العلاقة وسيلة لتخفيف الضغط الأوربية على الدولة العثمانية التي كانت تطالب بتحسين أوضاع رعاياها الأوربيين في المنطق التي تقع تحت الحكم العثماني.
- ٤- كانت الدولة العثمانية تسعى من خلال هذه العلاقة إلى كسب ود المجتمع الإندونيسي - بالاستفادة من المكانة الكبيرة التي تتمتع بها الجالية اليمنية في هذا المجتمع الإسلامي والاستفادة من ثروتها في الحصول على دعم مالي لمشروعاتها.
- ٥- كان لنوعية المهاجرين في إندونيسيا دور في قيام هذه العلاقة، فالجالية في إندونيسيا تضم عددا كبيرا من أبناء طبقة السادة العلويين الذين يمتلكون الإمكانات العلمية ويمتلكون ثروات كبيرة، ولهم امتداد أسري في منطقة حضرموت، وفي بلاد الحجاز، وخصوصا في مكة المكرمة، كما كانت تربطهم علاقة قرابة أو صداقة مع شريف مكة ومع الأسر الحاكمة في الوطن العربي، كل هذه المميزات جعلت الدولة العثمانية حريصة على كسب ولائهم، وتعاونهم في ترسيخ مكانتها، وسيطرتها على المجتمع العربي والعالم الإسلامي.
- ٦- إن هذه العلاقة ما كان لها أن تتم وتبقى فترة من الزمن لولا ظهور التنافس والصراع بين الدولة العثمانية والاستعمار الإنجليزي على منطقة حضرموت التي ينتمي لها المهاجرون في إندونيسيا وتأثيرهم الكبير على الأوضاع في حضرموت بفضل الثروات التي يمتلكونها ويؤكد ذلك:
  - اهتمام الدولة العثمانية بالمهاجرين الحضارمة دون بقية الشعب المسلم في سنغافورة وإندونيسيا.
  - تعيينها لقنصل حضرمي في سنغافورة قبل إندونيسيا، على الرغم من أن الجالية في إندونيسيا كانت هي الأكبر عددا، والأكثر أثرا في حضرموت والمهجر.
  - لم تقم بتعيين قنصل من أصول حضرمية في إندونيسيا، لعدم وجود تنافس بينها وبين الاستعمار الهولندي على مناطق نفوذ في حضرموت.
  - اقتصر اهتمام الدولة العثمانية على الجالية اليمنية في إندونيسيا، لأنها تنتمي إلى المناطق الداخلية التي تقع تحت سيطرت حليفاتها السلطنة الكثيرة، ولم تعط الاهتمام نفسه للمهاجرين الحضارمة في الهند، الذي ينتمي أغلبهم إلى المناطق الساحلية التي تقع تحت سيطرت الدولة القعيطية المرتبطة بمعاهدة صداقة وحماية مع الاستعمار الإنجليزي.

## المصادر والمراجع

### الوثائق العربية غير المنشورة:

- وثيقة إحصائية، أجزتها الرابطة العلوية سنة ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م، تتكون من ٢٢ صفحة، توجد في مكتبة محمد بن هاشم السقاف، مدينة فرسك، إندونيسيا.  
وثائق غير منشورة باللغة الهولندية:

- Naturalisatie Wet van Nederlandse. Getallen (268), afgegeven op 12 Kanawn de eerste in 1892.

الرسائل الجامعية غير المنشورة باللغة العربية:

- ١- صادق مكنون: أثر هارولد إنجرامز في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حضرموت (١٩٣٤ - ١٩٤٤)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي، ٢٠٠٦م.
- ٢- عبد الكريم حليم: تاريخ الحركات الدينية في إندونيسيا وتأثيرها بالحركات الدينية في العالم العربي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٥م.
- ٣- كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (١٩٠٨ - ١٩١٨م)، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م.
- ٤- يحيى أحمد غالب، تاريخ الهجرات اليمينية إلى جنوب شرق آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة)، في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة المنوفية، ٢٠١١م.

الرسائل الجامعية باللغة الإندونيسية:

- Haikal, Husain: Indonesia- Arab daldmPergeraKemerdekaan Indonesia (1900- 1942), Disertasi, Universitas Indonesia, Jakarta, Desember 1986.

### المراجع العربية:

- ١- أحمد محمد بن بريك: اليمن والتنافس الدولي على البحر الأحمر (١٨٦٩ - ١٩١٤م)، ط. الأولى دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، دار جماعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.
- ٢- ثابت صالح اليزدي: الدولة الكثيرة الثانية في حضرموت ١٨٤٥ - ١٩١٩م. نشأتها، صراعاتها، التدخلات الأجنبية، ط. الأولى، دار الثقافة العربية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.
- ٣- جمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٤- صالح بن علي الحامد: رحلة جاوا الجميلة، تريم للدراسات والنشر، ط. الأولى، ٢٠٠٢م.
- ٥- عادل الألوسي: تجارة العراق البحرية مع إندونيسيا، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٤م.
- ٦- عبد اللطيف بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العلمية الأولى، ط. الأولى، الرياض ١٩٩٤م.

- ٧- عبد اللطيف بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العلمية الأولى، ط. الأولى، الرياض ١٩٩٤م.
- ٨- علي أحمد باكثير: همام أو في بلاد الأحقاف، ط، (٢)، مؤسسة الصبان، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ٩- علي بن أحمد السقاف: لمحات خاطفة من جمعية خير والرابطة العلوية ودار الأيتام، الرابطة العلوية، جاكرتا، يناير ١٩٩٣م.
- ١٠- فاروق أباطة: العلاقة البريطانية اليمنية بين الحربين (١٩١٩-١٩٣٩م)، ط. الأولى، دار المعارف، القاهرة.
- ١١- فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢-١٩١٨)، ط. الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.
- ١٢- قهر الدين الإندونيسي: هذه هي إندونيسيا الأولى، مطبعة الشبكيشي بالأزهر، القاهرة، ١٩٤٧م.
- ١٣- محمد علي الفوزي، حسان حلاق: تاريخ الشرق الأقصى - الحديث والمعاصر، ط. الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.
- ١٤- محمد نور الأنصاري: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد السوركتي إندونيسيا، تحقيق أحمد أبو شوك، ط. الأولى، مركز البحوث العلمية الجامعة الإسلامية، ماليزيا ٢٠٠٠م.
- ١٥- محمود صالح منسي: حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي ١٩٧٨م.
- ١٦- يحيى محمد أحمد غالب: الهجرات اليمنية الحضرمية الحديثة إلى إندونيسيا في الفترة من (١٨٣٩م - ١٩١٤م)، الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨م.
- ١٧- يفيميريزفان: الحج قبل مائة سنة، ط، الثانية، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

#### المراجع الأجنبية:

1. Lohanda, Mona,: The Kapitan china of Batavia 837-1942, A history of Chinese Establishment in Colonial Society, Second edition, Penerbit Djambatan, Indonesia, 2001.
2. Frode F. Jacobsen: Hadrami Arabs in Present-day Indonesia, by Routledge, the Taylor & Francis Group London and New York, 2009.
3. Kesheh. M. Natalie, The Hadrami Awakening Community and Identity in the Netherlands East Indies, 1900-1942, Cornell University Ithaca, New York, 1999.
4. Berg, L. W. C. Van Den: Hadramaut den Koloni Arab di Nusantara, Penejemah ,Rahayu Hidayat, Indonesian Netherlands Cooperation in Islamic Studies (INIS) Jakarta. 1989.

المراجع المترجمة:

- ١- حامد القادري: كفاح أبناء العرب ضد الاستعمار الهولندي، ترجمة زكي صالح باسليمان، ط. الأولى، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- ٢- دانيال فان درميولينو فيسمان: حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- ٣- سنوكهور غرونيه: صفحات من تاريخ مكة، ترجمة علي عودة الشيوخ، محمد محمود السرياني الجزء الأول، ادارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
- ٤- عبد الله بوجرا: الصراع السياسي والتراتب الاجتماعي في حضرموت، اليمن كما يراه الآخر، مراجعة وتحرير لوسين تامينان، عبد الكريم العوج، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية صنعاء ١٩٩٧م.
- ٥- لوثر بستودارد: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق شكيب ارسلان، المجلد الأول، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، القاهرة ١٩٣٣م.
- ٦- يلمازوتونا: تاريخ الدولة العثمانية ترجمة عدنان محمود سليمان، المجلد الثاني، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، تركيا، ١٩٩٠م.

البحوث والدراسات العربية غير المنشورة:

- 1- Fretitag,Ulrike: "Hadhramis in International Politics, c 1750-1967" ed, Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750-1960s, Brill.Leiden. New York. Kdln. 1997.
- 2- Lekon, Christian: "The Impact of Remittances on The Economy of Hadhramaut, 1914-1967" edHadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s-1960s, Brill Leiden. New York. KOln.1997
- 3- Mandal. K. Sumit," Natural leaders of Native Muslim: Arab Ethnicity and Politics in Java under Dutch Rule" ed, Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s-1960s, Brill .Leiden. New York. Koln. 1997
- 4- Jonge. De. Huub, "Dutch Colonial Policy Pertaining to Hadhrami Immigrants" ed Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean 1750-1960s, Brill.Leiden. New York. K5ln. 1997.
- 5- Lekon, Christian: "The Impact of Remittances on The Economy of Hadhramaut, 1914-1967" edHadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s-1960s, Brill .Leiden. New York. Koln. 1997.
- 6- Mandal. K Sumit," Natural leaders of Native Muslim: Arab Ethnicity and Politics in Java under Dutch Rule" ed, Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s-1960s, Brill .Leiden. New York. Koln. 1997.
- 7- Warburton, David: The Hadhramis, and the Hadhramaut and the European Colonial Powers in the Indian Ocean, International Conference French Institute of South African,University of Witwatersrand, Johannesburg,5-9, September, 1995.
- 8- HartwigFriedhelm,:" Expansion, State Foundation and Reform: the Contest for Power in Hadhramaut in the Nineteenth Century" ed, Hadhrami Traders, Scholars and Statesmen in the Indian ocean, 1750s-1960s,. Brill.Leiden. New York. Kdln.1997.

- البحوث المقدمة إلى المؤتمر الدولي حول الحضارم اليمينيين في جنوب شرق آسيا بين الحفاظ على الهوية والانصهار الذي عقد في الجامعة الإسلامية بماليزيا في الفترة من (٢٦ - ٢٨) أغسطس ٢٠٠٥ م.
  - ١- صادق أحمد مكنون: علاقة الحضارمة في جنوب شرقي آسيا بأرض الوطن، وسياسة الفصل العنصري الهولندية وأثرهما في الحفاظ على الهوية والاندماج.
  - ٢- عبد الغني يعقوب فطاني: علماء الحضارمة في جنوب شرق آسيا: الكسب والعطاء.
  - ٣- محمد سعيد داؤد: السمات العامة لهجرة العرب الحضارمة إلى جنوب شرق آسيا.
- البحوث والدراسات العربية المنشورة:
- جاد طه محمود: الجامعة الإسلامية والاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية في ضوء الوثائق البريطانية ادارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩ م. ١

#### البحوث والدراسات الأجنبية المنشورة:

1. Alatas, Alwi: Pan-Islamism and Islamic Resurgence in the Netherlands East Indies: the Role of 'Abd Allah B. Alwi AL-Attas (1840-1929).
2. Slama, Martin: Guidance into Modernities Indonesia's AL-irsyad in colonial Times and in The Present, International Conference on, Yemeni -Hhdramis in Southeast Asia: Identity Maintenance or Assimilation? International Islamic University Malaysia, 26-28/ 8 /2005.

#### الصحف والدوريات باللغة العربية:

- مجلة المنار، الجزء (٢٢)، المجلد (٣)، مطبعة الترقى بشارع عبد العزيز بمصر، ٥ أكتوبر ١٩٠٠ م.
- الإقبال، العدد (٤٧)، السنة الثالثة، سورابايا، يوليو ١٩١٩ م.
- صحيفة بوربودور، جاكرتا، إندونيسيا:
- العدد ١١ السنة الأولى، ١ مارس ١٩٢١ م
- العدد ١٥ السنة الأولى، ١٠ أبريل ١٩٢١ م
- العدد ١٦ السنة الأولى، ٢٠ أبريل ١٩٢١ م
- العدد ٢٢ السنة الأولى، ١٠ أغسطس ١٩٢١ م
- العدد ٣١ السنة الأولى، ٣٠ أكتوبر ١٩٢١ م
- العدد ٣٣ السنة الأولى، ٢٢ نوفمبر ١٩٢١ م
- العدد (٤٣) السنة الثانية، ٣٠ يونيو ١٩٢٢ م.
- العدد (٥٣) السنة الثانية، ٣٠ يونيو ١٩٢٢ م
- حضرموت، العدد ٢٩، السنة الأولى، سورابايا، إندونيسيا، ٩ أكتوبر سنة ١٩٢٤ م.
- الدهناء العدد (٨)، السنة الأولى، سورابايا، إندونيسيا، أغسطس ١٩٢٨ م.
- الدهناء العدد (٢)، السنة الثانية، سورابايا، إندونيسيا، يناير ١٩٢٩ م.
- الدهناء العدد ١٥، السنة الثانية، سورابايا، إندونيسيا، ١٥ يوليو ١٩٢٩ م.
- صحيفة الكويت والعراقي، العدد (٩) المجلد الأول، بوقور إندونيسيا، مايو ١٩٣٢ م.